

# زرياب وأثره في الحياة الاجتماعية والفنية في الأندلس

د. هاني أبو الرب\*

## ملخص:

تناول هذا البحث حياة المغني والموسيقي زرياب، وأثره على الحياة الاجتماعية والفنية في الأندلس، ويشتمل على سيرته في بغداد، وتاريخ رحيله إلى الأندلس وأسبابه، وتأثيره في حياتها الاجتماعية في المأكل والملبس والسلوك، وفي حياتها الفنية بما أدخله من تحسينات على العود، وتلاميذه في الغناء والموسيقى، وقد توفي زرياب عام ٢٤٣هـ عن عمر يناهز سبعين عاماً.

يُعد زرياب من موالى الخليفة العباسي المهدي، وقد ولد ببغداد في حدود سنة ١٧٣هـ، ثم تلقى تعليمه في مدرسة اسحق الموصلي الفنية ليصبح أشهر تلاميذها، وقد مكنه ذلك من الاتصال بالخليفة الرشيد في آخر أيامه، إلا أن تردّي الأوضاع الاقتصادية في بغداد بسبب الفتنة التي أعقبت وفاة الرشيد، وخلافه مع أستاذه الموصلي، وخوفه على نفسه من المأمون لأنه كان من أنصار الأمين، ورغبته في تحقيق المجد والشهرة، دفعته إلى الهجرة إلى الأندلس، حيث حظي برعاية الإمارة الأموية فيها حتى وفاته، و نال خلال حياته فيها الشهرة والثراء الأمر الذي أثار عليه حقد حساده ومبغضيه، وترك زرياب أثراً جمة في حياة أهلها الاجتماعية في المأكل والملبس، واستخدام مواد التجميل، هذا فضلاً عن التحسينات العديدة التي أدخلها على آلة العود، وفي مقدمتها إضافة الوتر الخامس فيه، ومدرسته التي خرّجت العديد من مغنبي وملحني الأندلس والمغرب وأوروبا.

## ***Abstract***

*This research deals with the musician singer Zeryab, and his influence on the social and artistry life in Al-andalus. He was considered one of the followers of the Abbasi Caliph Almahdi. He was born in Baghdad and got educated at Ishaq Almosily School of Arts to become one of its prominent students. After his dispute with his teacher and his fear of al-Ma'moon as weuas the stagnation of the singing craft in Baghdad, he immigrated to Al-andalus, where he got the support of the Omayyad principality till his death. During his life there, he achieved a lot of fame and reputation. He left great influence on the social and artistry life of the people of Al-andalus, in addition to the modifications he added to the Lute, like the addition of the fifth chord. His school has graduated a lot of musicians and composers.*

## مقدمة:

ساهمت العديد من الشخصيات العربية الإسلامية في إثراء الحضارة العربية والعالمية بما قدمته في مجال عملها وتخصصها من جهود إبداعية متميزة تستحق التقدير والعرفان، وكان المغني البغدادي علي بن نافع الملقب بزرياب واحداً من تلك الشخصيات التي تميزت بعطائها في المجالين الفني والاجتماعي، لذلك فقد اختير موضوعاً للبحث من أجل تقصي أخباره، والكشف عن مجالات إبداعه وتفوقه، ودراسة أسباب رحيله عن بغداد إلى الأندلس، وما واكب ذلك من مصاعب ومخاطر.

وكانت أبرز المشكلات التي واجهت الباحث إغفال المصادر الأولية لتاريخ مولده، فاعتمدت في تحديد ذلك على الدراسات الحديثة، ومنها أيضاً قلة المعلومات عن حياته الأولى في طفولته وصباه.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع، تناول المبحث الأول منها سيرة زرياب قبل رحيله عن بغداد من حيث اسمه ونسبه ومولده وثقافته. وتناول المبحث الثاني رحيل زرياب عن بغداد إلى الأندلس، تاريخه وأسبابه، ومجرباته. ودرس المبحث الثالث أثره في الحياة الاجتماعية في الأندلس من حيث المأكل والملبس والعادات والسلوك. وتناول المبحث الرابع أثره في الحياة الفنية بدءاً بتحسيناته على آلة العود، ومروراً بمدرسته في الموسيقى والغناء، وتلاميذه، وانتهاءً بوفاته، وتضمنت الخاتمة خلاصة البحث والنتائج التي توصل إليها الباحث، وبعضها جديدة وغير مسبوقة.



الموصلية لبرنامج تعليمه اليومي، فيذكر بأنه كان يبدأ يومه بدراسة القرآن عند الفراء (ت: ٢٠٧ هـ) والكسائي (ت: ١٨٣ هـ)، ثم يذهب فيتعلم عزف العود من خاله زلزل\*\*، ويعقب ذلك برواية الأخبار والأشعار على الأصمعي (ت: ٢١٣ هـ) وأبي عبيدة (ت: ٢١١ هـ)، ويختم برنامجه بدرس في الغناء عند عاتكة بنت شهدة<sup>(١٠)</sup> وقد انعكس ذلك على زرياب فتخرج من هذه المدرسة موسيقاراً بارعاً، ومغنياً لامعاً فضلاً عن معرفته بعلوم الفلك والجغرافية حسبما أورده المقرئ: «كان زرياب عالماً بالنجوم، وقسمة الأقاليم السبعة واختلاف طبائرها وأهويتها، وتشعب بحارها، وتصنيف بلادها وسكانها، مع حفظه لعشرة آلاف مقطوعة من الأغاني بألحانها»<sup>(١١)</sup>. ويضيف المقرئ إلى ذلك «معرفة الواسعة بالتاريخ وأخبار الملوك، فلما رحل إلى الأندلس، وخلا به الأمير عبد الرحمن بن الحكم ذاكره في أحوال الملوك وسير الخلفاء، ونوادر العلماء، فحرك منه بحراً زخر عليه مده، فأعجب الأمير به، وراقه ما أورده»<sup>(١٢)</sup>. وبالإضافة إلى ذلك فقد كان زرياب شاعراً مجيداً<sup>(١٣)</sup> ومن شعره هذه الأبيات:

٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
------------------------------	------------------------------

(14)

وقد ساعدت هذه الثقافة الشاملة على تفجير طاقاته الإبداعية في النواحي الاجتماعية والفنية فيما بعد.

### رحيله عن بغداد إلى الأندلس:

تعزو بعض المصادر سبب رحيله عن بغداد إلى حسد أستاذه الموصلية له، وخوفه من أن يحتل زرياب مكانه عند الرشيد بعد أن نال غناؤه وعزفه إعجاب الخليفة<sup>(١٥)</sup>. وردت ذلك الدراسات الحديثة التي تناولت الموضوع دون نقد أو تمحيص<sup>(١٦)</sup>. ويورد المقرئ القصة بتفاصيلها فيذكر أن الخليفة هارون الرشيد طلب من إسحق الموصلية أن يسمعه صوت مغنٍّ مجيد الصنعة لم يسبق للخليفة أن سمعه من قبل. فاقترح عليه إسحق أن يأتيه بغلامه زرياب الذي يعود الفضل إليه في اكتشاف موهبته وتعليمه، «وهو من اختراعي واستنباط فكري، وأحدس أن يكون له شأن»<sup>(١٧)</sup>. وتوقع أن تزيده نجابة تلميذه حظوة عند الخليفة، لكن الأمور جاءت بخلاف ما تمناه، فلما دخل زرياب على الرشيد بدا واضحاً أنه واثق

من نفسه معتد بفنه، فقد رفض أن يستخدم عود أستاذه، وطلب من الخليفة أن يأذن له باستخدام عوده الشخصي الذي أحضره معه، ولم ير الرشيد في عود زرياب ما يختلف عن عود أستاذه، فقال لزرياب: "ما أراهما إلا واحداً". لكن زرياب بين للخليفة أن التشابه في الشكل الخارجي فقط، وأن هناك فروقاً جوهرية غير ظاهرة منها، أن عوده أخف وزناً من عود أستاذه، كما أن أوتاره أمتن وأفضل أداء للنغم، فأعجب الرشيد بوصفه وسمح له في الغناء بعوده، فلما أتم غناؤه طار الرشيد طرباً، وقال لإسحق: "خذه إليك وأعتن بشأته حتى أفرغ له، فإن لي فيه نظراً"<sup>(١٨)</sup>.

هاج بإسحق الحسد، فخلا بزرياب، ووبخه على إخفائه قدراته عنه، وعبر له عن مخاوفه من إعجاب الرشيد به قائلاً: «قد مكرت بي فيما انطويت عليه من إجادتك وعلو طبقتك، وقصدت منفعتك، فإذا أنا قد أتيت على نفسي من مأمونها بإدنائك، وعن قليل تسقط منزلتي وترقى أنت فوقتي، وهذا مالا أصاحبك عليه ولو أنك ولدي».<sup>(١٩)</sup> وخيره بين أمرين: الرحيل عن بغداد إلى جهة لا يسمع فيها خبره، أو البقاء فيها رغماً عنه، وعندها فإنه، أي إسحق، لن يدخر وسعا في القضاء عليه. فاختر زرياب الرحيل، وأعان إسحق بالمال والظهر، ورحل زرياب عن بغداد، واتصل بالأمويين في الأندلس، وانتقل إليها في مطلع إمارة عبد الرحمن بن الحكم سنة (٢٠٦هـ / ٨٢١م)<sup>(٢٠)</sup>.

ويفهم من رواية المقرئ أن رحيل زرياب من بغداد إلى الأندلس تم مباشرة بعد انتهاء الحفلة التي قدمها أمام الرشيد، وهذا بعيد عن الاحتمال كما سنرى، فالرشيد توفي خارج بغداد، وبالتحديد في مدينة طوس، وهو خارج لقمع ثورة رافع بن الليث سنة (١٩٣هـ / ٨٠٨م)<sup>(٢١)</sup> بينما دخل زرياب الأندلس في الأيام الأولى من حكم الأمير عبد الرحمن بن الحكم سنة (٢٠٦هـ / ٨٢١م)<sup>(٢٢)</sup>. وإذا افترضنا أن زرياب التقى الرشيد في مطلع السنة التي توفي فيها، فإن هناك ما يقارب ثلاثة عشر عاماً بين رحيله عن بغداد ووصوله إلى الأندلس، لا يورد المقرئ شيئاً عنها. وهذا يدعو إلى الشك في رحيله عن بغداد زمن الرشيد، وهو ما تؤكده رواية ابن القوطية التي تذكر أن رحيله عن بغداد تم في مطلع خلافة المأمون، بسبب خوفه على نفسه؛ لأنه كان من المقربين للأمين، وهذا نص الرواية: «قدم زرياب على الأمير عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله، وكان بالمحل القريب من الأمير محمد بن هارون، الأمين، وكان المأمون الوالي بعد الأمين فعد عليه أشياء. فلما قتل الأمين فر إلى الأندلس، فحل من عبد الرحمن بن الحكم بكل محل»<sup>(٢٣)</sup>. وكان مقتل الأمين سنة (١٩٨هـ / ٨١٣م).

وأول إشارة عن وصول زرياب إلى إفريقية تقول إنه دخلها في عهد الأمير الأغلبي زيادة الله الأول (٢٠١-٢٢٣ هـ / ٨١٦ - ٨٣٧م)<sup>(٢٤)</sup>. إن يذكر ابن عبد ربه أن زرياباً: «انتقل إلى القيروان إلى بني الأغلب، فدخل على زيادة الله بن إبراهيم»<sup>(٢٥)</sup> في سنة (٢٠٦

هـ/ ٨٢١م)، وأنه لم يمكث طويلاً هناك، لأنه عرض بأمرها في غنائه فغضب عليه وجلده، وأمره بالخروج من القيروان في مدة أقصاها ثلاثة أيام، وقال له: «إن وجدتك في بلدي بعد ثلاثة أيام ضربت عنقك «فجاز البحر إلى الأندلس»<sup>(٢٦)</sup>. وهذا يشعر أنّ زرياباً لم يرحل عن بغداد بسبب حسد أستاذه له، وخوفه على نفسه من المأمون فقط، وأن هناك أسباباً أخرى لا تقل أهمية عن هذه الأسباب، منها: كساد سوق الغناء في بغداد خاصة والعراق عامة في أثناء الفتنة بين الأمين والمأمون، وتردي أوضاع المغنين الاقتصادية الأمر الذي جعل معاصريه من مغنيي بغداد يغبطونه على المكانة التي حصل عليها عند الأمويين في الأندلس، يتضح ذلك بصورة جلية من قول علوية، مولى بني أمية\*\*\*، ومغني المأمون، وقد لامه الأخير على ذكر بني أمية بحضرته: «يا أمير المؤمنين، أتلومني أن أذكر موالي بني أمية، وهذا زرياب مولاك عندهم بالأندلس، يركب في أكثر من مائة مملوك، وفي ملكه ثلاثمائة ألف دينار دون الضياع، وإني عندكم أموت جوعاً»<sup>(٢٧)</sup>. ويؤكد ذلك أيضاً ما قاله إسحاق الموصلي إنه: «لما أفضت الخلافة إلى المأمون أقام عشرين شهراً لم يسمع حرفاً من الغناء»<sup>(٢٨)</sup>. بل يبدو أن تلك الأوضاع الاقتصادية السيئة كانت موجودة منذ أواخر عهد الرشيد، يستدل على ذلك من عدم صرف الرشيد جائزة لزرياب بعد استحسانه لغنائه<sup>(٢٩)</sup>.

ومن أسباب رحيله أيضاً، طموح زرياب الكبير في الحصول على المجد والشهرة والمال، فهو- على حد وصف أستاذه اسحق: "لا يرى في الدنيا من يعدله"<sup>(٣٠)</sup>- كان وراء رحيله الدائم حتى وقع على بغيته في الأندلس، فاستقر بها لأنه حقق فيها طموحه وأمانيه، ولعله عرض بأمر إفريقية الأغلبي: لأنه لم يجد عنده الرعاية والمكانة التي توقعها، تماماً كما فعل المتنبي بكافور الأخشيدي.

يبدو أن اتصالاته بالأمويين بدأت وهو في بلاط الأغالبة، فعقب طرده مباشرة من هناك، كاتب زرياب الحكم بن هشام الأموي أمير الأندلس يخبره بأنه رأس الصناعة التي ينتحلها، ويسأله الإذن في الوصول إليه<sup>(٣١)</sup>. فجاءه رد الحكم بالترحيب به، وبدعوته للقعود إلى الأندلس، فعبر زرياب بعياله وولده مضيق جبل طارق إلى الجزيرة الخضراء، ولما وصلها بلغه خبر وفاة الحكم، وتولى ابنه عبد الرحمن الإمارة مكان أبيه، وخاف زرياب أن لا يكون عبد الرحمن محباً للغناء كأبيه، ففكر في العودة لكن رسول الحكم إليه، المغني منصور اليهودي، ثناه عن ذلك ونصحه بمكاتبة الأمير عبد الرحمن، فلما كتب إليه رحب به عبد الرحمن «وكتب إلى عماله على البلاد أن يحسنوا إليه ويوصلوه قرطبة»<sup>(٣٢)</sup>.

دخل زرياب قرطبة فخصص له الأمير داراً لإقامته، وبعد أن استضافه ثلاثة أيام استدعاه لمقابلته، فاستمع إلى وصلة من غنائه، ثم طارحه الحديث في أحوال الملوك وسير الخلفاء، فوجده عالماً بها، فأعجب الأمير به، وراقه ما أورده «وقدمه على جميع المغنين»<sup>(٣٣)</sup>.

وأجرى الأمير عبد الرحمن على زرياب وأولاده الأربعة الذين دخلوا معه إلى الأندلس رواتب شهرية، فجعل لزرياب مائتي دينار شهرياً، ولكل واحد من أبنائه عشرين ديناراً في الشهر، إضافة إلى ثلاثة آلاف دينار سنوياً لمصروفات الأعياد والمناسبات "لكل عيد ألف دينار، ولكل مهرجان ونوروز خمسمائة دينار"<sup>(٣٤)</sup> وأقطعته من الحنطة والشعير ثلاثمائة مد لغذاء أسرته وعلف دوابه، ثلثها حنطة والباقي شعير. "وأقطعته من الدور والضياع والبساتين ما يقوم بأربعين ألف دينار"<sup>(٣٥)</sup>. هذا سوى ما كان يأخذه عن الحفلات الغنائية التي يقيمها، والتي وصل ريع بعضها إلى ألف دينار، وهو ما لم يكن متيسراً لكبار العلماء والفقهاء في عصره، وعلى رأسهم الفقيه عبد الملك بن حبيب السلمي<sup>(٣٦)</sup>. حتى جمع ثروة طائلة فكان: «يركب في أكثر من مائة مملوك، وفي ملكه ثلاثمائة ألف دينار دون الضياع»<sup>(٣٧)</sup>، وحظي باحترام كبير ونال شهرة واسعة فمدحه الشعراء، ومنهم منجم الأمير عبد الرحمن ونديمه<sup>(٣٨)</sup> والفقيه ابن عبد ربه<sup>(٣٩)</sup>، وألفت كتب عن حياته وفنه، فقد ذكر ابن حزم أن أسلم بن أحمد الأندلسي «صاحب تأليف في طرائف غناء زرياب وأخباره، وهو ديوان عجيب»<sup>(٤٠)</sup>.

## أثره في الحياة الاجتماعية:

ساعدت ثقافة زرياب الموسوعية الشاملة، وتنقله من بغداد إلى المغرب فالأندلس، وما حظي به في البلاط الأندلسي من احترام ورعاية وتقدير، على تفجير طاقاته الإبداعية التي تجاوزت حدود المجال الفني إلى المجال الاجتماعي، فقد وضع للطبقات الراقية في الأندلس قواعد للسلوك وآداب الجلوس والمحادثة والطعام "حتى اتخذه ملوك أهل الأندلس وخواصهم قدوة فيما سنّه لهم من آدابه"<sup>(٤١)</sup> وسمّوه «معلم الناس المروءة»<sup>(٤٢)</sup>.

ففي مجال الطعام وآدابه درّبهم على إعداد مائدة راقية وأنيقة، تقدم فيها الأطباق حسب نظام وترتيب خاص، فتقدّم أولاً أطباق الشورية والسواخن، تليها أطباق اللحم والطيور المتبلّة بالبهارات الجيدة، وفي النهاية تقدم أطباق الحلوى من الفطائر المصنوعة من اللوز والجوز والعسل، والعجائن المعقودة بالفواكه المعطرة والمحشوة بالفتسق والبندق<sup>(٤٣)</sup>. وأخذوا عنه استخدام آنية الزجاج الرفيع في موائدهم بدلاً من الأواني الذهبية والفضية<sup>(٤٤)</sup>. لأن الزجاج أسهل تنظيفاً، وأجمل منظرًا، وأقل كلفة. كما أخذوا عنه اختيار غطاء الموائد الخشبية من الأديم، أو الجلد الأملس الناعم بدلاً من غطاء الكتان، لأن الجلد أسهل للتنظيف «إذ الوضر (الوسخ) يزول عن الأديم بأقل مسحة»<sup>(٤٥)</sup>. وابتكر لهم ألواناً من الطعام لم يعرفوها من قبل، وأشهرها لون النقابا ولون التقلية<sup>(٤٦)</sup>، هذا إضافة إلى ما نقله لهم من ألوان الطعام البغدادي وطرق إعدادة<sup>(٤٧)</sup>.

وعلمهم فن التجميل والعناية بالبشرة وإزالة رائحة العرق، «ومما سنّه لهم استعمال

المرتك المتخذ من المرد اسنج لطرده ريح الصنان من جوانبهم. ولا شيء يقوم مقامه»<sup>(٤٨)</sup>. كما علمهم طرق الخضاب وإزالة الشعر، واستعمال ما يشبه معجون الأسنان في أيامنا<sup>(٤٩)</sup>، وأدخل إليهم طرقاً لقص شعر الرأس وتسريحه لم يعرفوها من قبل، ذكر المقرئ أن زرياب دخل الأندلس وأهلها، نساءً ورجالاً يرسلون جمهم مفروقة إلى وسط الجبين، عامة للصدغين والحاجبين، «فلما رأى أهلها تحذيفه هو وولده ونساؤه لشعورهم، وتقصيرها دون جباههم، وتسويتها مع حواجبهم وتدويرها إلى أذانهم، وإسدالها إلى أصداعهم، هوت إليه أفئدتهم واستحسنوه»<sup>(٥٠)</sup>.

ووضع لهم نظاماً لارتداء الأزياء تبعاً لفصول السنة وتقلبات الجو، فرأى أن يلبس الناس الملابس القطنية البيضاء في فصل الصيف الذي يمتد في الأندلس من أواخر حزيران إلى أوائل تشرين الأول، وأن يلبسوا في فصل الخريف الثياب الملونة ذات الحشو والبطائن الكثيفة، وينتقلوا في فصل الشتاء عندما يقوى البرد إلى أثخن منها من الملونات، ويستظفروا تحتها إذا احتاجوا بصنوف الفراء، ثم ينتقلوا في فصل الربيع إلى لبس جباب الخز والحريير والدراريح الملونة التي لا بطائن لها<sup>(٥١)</sup>، وعلمهم تنظيف الملابس البيضاء مما يعلق بها من ضرر (وسخ) بسبب استخدام بعض أنواع الطيب أو غيره، بوساطة تصعيدها بالملح حتى يبيض لونها<sup>(٥٢)</sup>.

## أثره في الحياة الفنية:

أثر زرياب في جوانب عديدة من الحياة الفنية في الأندلس، ويأتي في مقدمتها تحسيناته التي أدخلها على آلة العود، وطريقته في انتقاء تلاميذه، وتعليمهم العزف والغناء في مدرسته التي افتتحها في قرطبة، فخرّجت العديد من فناني الأندلس.

أما التحسينات التي أدخلها على آلة العود فكثيرة، وبعضها يعود إلى فترة وجوده في بغداد، إذ صنع فيها عوداً خفيف الوزن، واستخدم مواد جديدة في صناعة أوتاره بحيث جعلتها أمتن وأفضل أداءً للألحان، وقد عدد زرياب مزايا عوده للرشيد عندما غنى أمامه فقال: «لي عود نحته بيدي، وأرهفته بأحكامي، ولا أرتضي غيره» وهو يختلف عن عود أستاذه الموصلي بأنه «وإن كان في قدر جسم عوده، ومن جنس خشبه، فهو يقع من وزنه في الثلث أو نحوه، وأوتاري من حريير لم يغزل بماء ساخن يكسبها إناءة ورخاوة، وبمها ومثلثهما اتخذتهما من مصران شبل أسد، فلها في الترنم والصفاء والجهارة والحدة، أضعاف ما لغيرها من مصران الحيوان، ولها قوة صبر على تأثير وقع المضارب المتعاورة بها ما ليس لغيرها»<sup>(٥٣)</sup>.

وبعد رحيله إلى الأندلس تابع تحسيناته على آلة العود، فقام بالتخلص من المضرب

الخشبي الخشن الذي يؤدي الأوتار ويتلفها، واستبدله بمضرب من قوادم النسر الأكثر خفةً وملاسة وليونة، «للطف قشر الريش ونقائه وخفته على الأصابع، وطول سلامة الوتر على كثرة ملازمته إياه»<sup>(٥٤)</sup>، وأضاف إلى العود وترًا خامسًا، إذ كان العود قبل اختراع زرياب الوتر الخامس يتألف من أربعة أوتار هي: البمّ، والمثلث، والمثنى والزير<sup>(٥٥)</sup>، وصنع الأوتار من الحرير، أو من الأمعاء الدقيقة للحيوان، ولوّن كل منها بلون خاص حسب طبائع الجسد، وذلك على النحو الآتي: الوتر الأول: البمّ وهو أغلظ أوتار العود، وقد صنعه زرياب من الخيوط الحريرية الرفيعة، وصبغه باللون الأسود، والوتر الثاني: المثلث، صنعه من الخيوط الحريرية الرفيعة، وصبغ باللون الأبيض، والوتر الثالث المثنى، صنعه من الخيوط الحريرية الرفيعة، وصبغ باللون الأحمر. والوتر الرابع هو الذي أطلق عليه بعد اختراع الوتر الخامس اسم الزير الأول، وهو مصنوع من الخيوط الحريرية الرفيعة. وصبغ باللون الأصفر<sup>(٥٦)</sup>، والوتر الخامس الزير الثاني، وهو الذي أضافه زرياب إلى العود، وصبغه باللون الأحمر الدموي. وهو مصنوع من الأمعاء الدقيقة لتأدية النغمة الحادة. وكانت أوتار الأصوات الحادة تصنع من الأمعاء الدقيقة، وأوتار الأصوات الغليظة تصنع من الحرير، وجعل لكل وتر طاقة، فطاقة البم ٦٤، والمثلث ٤٨، والمثنى ٣٦، والزير الأول ٢٧، والزير الثاني ٢٥، ٢٠<sup>(٥٧)</sup>.

واستمر استخدام الأسماء العربية المذكورة لأوتار العود الخمسة حتى نهاية العصر العباسي (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) إلى أن استبدلت بأسماء فارسية هي: (اليكاه - العشيران - الدوكاه - النوى - الكردان)، وظلت مستخدمة حتى حلت محلها الأسماء الغربية في العصر الحديث: (صل - لا - ري - صل - دو)<sup>(٥٨)</sup>.

والغرض من إضافة الوتر الخامس هو أداء النغمة الحادة التي لا يؤديها العود ذو الأربعة أوتار، وهذه المسألة شغلت بال المشتغلين بالفن والموسيقى قبل زرياب، فقد ذكر الأصفهاني أن الأمير إسحق بن إبراهيم بن مصعب ناقش إسحق الموصلي في مسألة صناعة وتر خامس للعود، وحثه على الاهتمام بها قائلاً «أرأيت لو أن الناس جعلوا للعود وترًا خامسًا للنغمة الحادة، التي هي العاشرة على مذهبك، أين كنت تخرج منه؟»<sup>(٥٩)</sup> وقد اغتم إسحق الموصلي من هذا النقاش؛ لأنه خاف أن يسبقه إلى هذا العمل موسيقي غيره.

وافتح زرياب في قرطبة مدرسة لتعليم الموسيقى والغناء، وكان لا يقبل فيها إلا الطلبة الموهوبين الذين تتوافر فيهم القابليات لهذا الفن، بعد امتحان يجريه لمن يريد الالتحاق بها، ذكر المقري أن زرياباً كان يعرف صاحب الصوت المطبوع من غيره بأن يأمر التلميذ «أن يصيح بأعلى صوته: يا حجّام، أو يصيح: أه ويمدّ بها صوته، فإن سمع صوته صافياً ندياً قوياً مؤدباً لا يعتريه غنّه ولا حبسة ولا ضيق نفس عرف أنه سينجب

وأشار بتعليمه، وإن وجده خلاف ذلك أبعده»<sup>(٦٠)</sup>.

ويقوم بعد ذلك بمتابعة تلاميذه، واعتمدت طريقته في التعليم على مبادئ فلسفية يسهل على التلاميذ اقتباسها وتساعدهم في تليين أصواتهم وضبط حركات أفواههم، فكان يساعدهم على التغلب على العيوب الخلقية إن وجدت فيهم، بأن يأمر التلميذ أن يقعد على وساد مدور تسمى المسورة، « وأن يشد صوته إذا كان قوي الصوت، فإن كان لنا أمره أن يشد على بطنه عمامة، فإن ذلك يقوي الصوت، وإن كان أَلصَّ الأضراس لا يقدر أن يفتح فاه، أو كانت عادته زم أسنانه عند النطق أدخل في فيه قطعة خشب عرضها ثلاثة أصابع يبيتها في فمه ليال حتى ينفرج فكاه»<sup>(٦١)</sup> ثم يعلمه بعد ذلك طريقته في الغناء، وهي أن يفتحه بالنشيد في أول شوره، ويأتي أثره بالبسيط ويختتمه بالمحركات والأهزاج<sup>(٦٢)</sup>.

وقد قبل فيها إضافة إلى الطلاب العرب المسلمين طلاباً من دول أوروبية عديدة مثل: فرنسا وألمانيا، وفدوا إلى قرطبة للتعلم منه، وعادوا إلى بلادهم وقد حملوا معهم من علوم الموسيقى العربية وفنونها ما أسهم في قيام النهضة الفنية في أوروبا فيما بعد، إذ يعد زرياب أول من أدخل الموسيقى الدنيوية إلى الغرب الأوروبي، حيث اقتصرت الموسيقى قبله على الموسيقى الدينية الخاصة بطقوس الكنيسة الكاثوليكية<sup>(٦٣)</sup>. وتتلذذ على يد زرياب إضافة إلى أولاده وجواريه عدد من جوارى زعماء الأندلس وبعض الأوروبيين، ومن أشهر تلاميذه: ابنه عبد الرحمن بن زرياب الذي أدار مدرسة الموسيقى بعد والده، وخلف عبد الرحمن والده في صناعته وحظوته، وتلقى من أمير الأندلس راتباً شهرياً مقداره عشرون ديناراً، لكنه كان شديد التيه والزهو والعُجب بغنائه، وجراءته على الملوك واستخفافه بالعظماء. وقل ما يسلم مجلسٌ يحضره من كدر يحدثه، وقد حضر يوماً مجلس أحد العظماء، وكان صاحب قنص كلفاً بباري له، فطلب عبد الرحمن منه أن يهبه إياه، فوهبه له استحياءً، فأرسله عبد الرحمن مع خادمه إلى بيته، فطهاه وعاد به إليه، فغضب صاحب المنزل من فعلته، وأمر بتأديبه، وضربه على هامته مائة سوط، فاستحسن الناس فعلته، وابدوا شماتتهم بعبد الرحمن بن زرياب<sup>(٦٤)</sup>، وكان ابنه أحمد بن زرياب شاعراً<sup>(٦٥)</sup>، ويُعد ابنه عبد الله بن زرياب أفضل إخوته صوتاً، وأعلاهم مهارة في الغناء<sup>(٦٦)</sup>.

وابنته حمدونة التي كانت مغنية، وقد تزوجت من الوزير هشام بن عبد العزيز (ت: ٢٧٣ هـ/٨٨٧م) الذي جمع أخوه أسلم بن عبد العزيز أغاني زرياب في مجلد واحد عنوانه (كتاب معروف في أغاني زرياب) لعل ذلك تمّ بمعاونة زوجة أخيه حمدونة بنت زرياب، التي كانت متقدمة على أختها عليّة في صنعة الغناء، وابنته عليّة كانت مغنية، ولكنها تقل عن أختها حمدونة اتقاناً له، لكن عمرها طال بعد إختوتها، ولم يبق من أهل بيتها غيرها، وافتقر الناس إليها، وأخذوا عنها صناعة الغناء<sup>(٦٧)</sup>.

وقد علم زرياب عدداً من جواريه العزف والغناء منهن غزلان وهنيدة، اللتين كان

يطارحهما العزف والغناء كلما خطر له صوت، حتى لو كان ذلك ليلاً والناس نياماً<sup>(٦٨)</sup>. وجاريتته متعة التي أدبها وعلمها أحسن أغانيه، وغنّت بين يدي الأمير عبد الرحمن بن الحكم، فأعجب بها وبغنائها، وكانت رائعة الجمال، فلما علم زرياب بأمرها أهداها إلى الأمير، فحظيت عنده<sup>(٦٩)</sup>.

وكانت مصابيح جارية الكاتب أبي حفص عمر بن قلهيل من تلاميذ زرياب، وكانت غاية في الحسن والنبيل وطيب الصوت، وقد جذب جمال غنائها الأديب الكبير أحمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد، الذي مرّ بدار سيدها عشية، فاستوقفه طيب غنائها، وأراد الدنو من الباب فمنعه البوّاب. فمال إلى مسجد قرب الدار، وكتب إلى سيدها عمر بن قلهيل رقعة يسأله فيها أن يسمح له بالاستماع إلى غنائها ضمّنها أبياتاً من الشعر يذكر فيها أنه يفضل مصابيح على أستاذها زرياب، وسلمها إلى البوّاب، وطلب منه أن يسلمها إلى سيده. فلما قرأها عمر بن قلهيل أدخله إلى بيته، واستضافه عنده أياماً، استمع خلالها لغناء مصابيح<sup>(٧٠)</sup>.

وقد غلبت ألحانه وأغانيه على الأندلس وتراجعت مكانة من سبقه من المغنّين، مثل علّون وزرقون، وهما أول من دخل الأندلس من المغنّين، لكن غناءهما ذهب لغلبة زرياب عليه<sup>(٧١)</sup> وحدث مثل ذلك لمنصور اليهودي الذي كان مبعوث الحكم بن هشام لاستدعائه إلى قرطبة<sup>(٧٢)</sup>. ويعود ذلك إلى تفوق زرياب الفني، وتشجيع الأمير عبد الرحمن له الذي طرَح كل غناء سواه، وقدمه على جميع المغنّين<sup>(٧٣)</sup>.

ويبدو أن مكانة زرياب عند أمير الأندلس عبد الرحمن بن الحكم قد جلبت عليه حسد حاشية الأمير ورجال بلاطه، وعلى رأسهم الشاعر يحيى بن الحكم الغزال (ت ٢٥٠هـ/٨٦٥م) \*\*\*\* فقد ذكر ابن دحية الكلبي أن الغزال هجا زرياباً هجاءً مقذعاً تحرّج من إيراده في كتاب المطرب، فشكاه زرياب إلى الأمير، وعرض عليه ما هجاه وقذفه به من فحش، فأمر الأمير بنفي الغزال عن الأندلس، فخرج الغزال إلى العراق والمشرق، ثم حنّ إلى وطنه، فعاد إلى الأندلس<sup>(٧٤)</sup>، وقد ورد في ديوان الغزال قصيدتين يعرّض فيهما بزرياب، ويهجوّه، حيث اتهمه في الأولى بالرياء والخداع، وتكلّف أحوال أهل الصلاح باصطناع الخير والسكون والوقار دون أن يذكر اسمه صراحةً قال فيها:

Ô · Ô · Ô á  
 · · Ô · ·  
 · : Ô · 1 · · ·  
 Ô · Ô · · · · ·  
 (ii) · · · · · · · ·





ترافق غناء الفلامنكو بعزفها الحزين الباكي أحيانا، وعزفها السريع الغاضب في أحيان أخرى، صهرت الفن العربي والعبري والعجري القديم، وأعطته طابعا غربيا بجمالية لا مثيل لها<sup>(٨٤)</sup>، ويؤكد ذلك الدكتور أحمد بدوي الذي يذكر بأن من يسمع الموسيقى الإسبانية الأصلية والغناء المعروف باسم الفلامنكو يشعر بوجود علاقة وثيقة بينها وبين الموسيقى والغناء العربية، ويلاحظ تأثير الموسيقى العربية في الموسيقى الأوروبية أيام حكم العرب في الأندلس<sup>(٨٥)</sup>.

وقد أثرت الموسيقى الإسبانية بدورها في نشأة الموسيقى الأوروبية الحديثة، إذ كان كثير من النبلاء والمغنيين يأتون إلى إسبانيا من البلاد الأوروبية كلها، وبخاصة فرنسا وألمانيا، فيستمعون إلى الموسيقى والأغاني العربية الأندلسية، وينقلونها عن طريق السماع إلى بلادهم، وكان ذلك سبباً في دخول الموسيقى العربية إلى أوروبا<sup>(٨٦)</sup>. وقد بين المستشرق الإسباني (خليان ربيرا) في إحدى دراساته أثر الموسيقى العربية في نشأة الموسيقى الأوروبية، واستدل على ذلك بدلائل عدة منها: ظهور مذهب فن الميزان في أوروبا في القرن الثالث عشر، وأن مؤلفات الأوروبيين فيه تشبه ما كتبه العرب في القرن التاسع في الموسيقى. واستعمال الآلات الموسيقية العربية في أوروبا، وفي مقدمتها الربابة والعود والناي والقيثارة، ورافق دخول هذه الآلات استعمال الموسيقى العربية التي كانت تعزف عليها. وظهور الموسيقى الأوروبية الشعبية التي ألفت وفقاً لفن الميزان، مثل (Rondo) و(Balades)، ولها تراكيب الزجل العربي الأندلسي نفسه الذي ظهر في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين. وقد انتشر استعمال موسيقى الزجل في كل من: إيطاليا وفرنسا وانجلترا، سواء في أناشيد الكرنفالات أم في الأناشيد الدينية، أم في الأغاني الشعبية لشعراء (التروفير) في جنوب فرنسا، ومن الأدلة القاطعة على انتشار الموسيقى العربية في أوروبا في الفترة ما بين القرنين السادس عشر والثالث عشر الميلاديين بقاء بعض الكلمات العربية المتعلقة بالموسيقى في اللغات الأوروبية الحديثة مثل "تروبا دور" المأخوذة من كلمة (طرب ودور) الأندلسية، وكلمة (تراستي) المأخوذة من كلمة دستان العربية<sup>(٨٧)</sup>. وقد درس الموسيقى في معهد زرياب العديد من الطلاب الأوروبيين منهم جماعات (التروبادور)، الذين اشتق اسمهم من كلمتي (طرب ودور) العربيتين<sup>(٨٨)</sup>. وقد نقل هؤلاء الطلاب أسماء بعض الآلات الموسيقية بألفاظها العربية، التي بقيت في اللغات الأوروبية حتى اليوم مثل العود والربابة، وأزياء الفنانين التي ورثتها أوروبا عن الأندلس كذلك<sup>(٨٩)</sup>.

وأسهم الزواج المختلط والسبي بين المسلمين والإسبان في نقل فن الغناء والموسيقى العربية إلى أوروبا<sup>(٩٠)</sup>، كما أسهمت البعثات التي أرسلتها بعض الدول الأوروبية للدراسة

في قرطبة في نقل علم الموسيقى العربية إليها. كما حدث مع جورج الثاني ملك إنجلترا الذي بعث رسالة إلى الخليفة الأموي هشام الحكم يطلب فيها منه استقبال عدد من الطلاب الإنجليز للدراسة في معاهد الأندلس «لقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تمتعت بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة، فأردنا اقتباس أثركم؛ لنشر نور العلم في بلادنا التي يحيط بها الجهل من أركانها الأربعة»<sup>(٩١)</sup>.

انتقل العود من الأندلس إلى أوروبا، وشاع استعماله فيها منذ القرن الثالث عشر الميلادي حتى القرن الثامن عشر حيث أخذت آلة البيانو مكان الصدارة منه، لمناسبتها الموسيقى الأوروبية. وقد أدخل الأوروبيون تحسينات عديدة على آلة العود منها: زيادة أوتاره حتى صارت أحد عشر وترا، وألف للعود عدد مهم من الموسيقيين الأوروبيين من بينهم بتروتشي الإيطالي في البندقية، وأتينيان الفرنسي الذي نشر كتابين عن العود في النصف الثاني من القرن السادس عشر. وتميزت المدرسة الفرنسية حينذاك مع فرانسيسك وبيزار وبلاروفالي وغولتي. وجون دولاند البريطاني، واستمرت العناية بآلة العود في ألمانيا على يد: فايس وباخ وهایدن<sup>(٩٢)</sup>.

لكن الغريب حقاً أن المصادر التي أشارت إلى ذبوع شهرته، وانتشار ألقانه وأغانيه، أغفلت ذكر تاريخ وفاته. ولم يذكرها إلا ابن دحية الكلبي الذي ذكر بأن زرياب توفي في قرطبة سنة (٢٤٣هـ/٨٥٧م)، وقد أكد ذلك بروفنسال وقال: إن عمره عند الوفاة سبعون عاماً، دون أن يشير إلى المصادر التي استقى منها معلوماته، ويبدو أنه نقل ذلك عن ابن دحية الكلبي<sup>(٩٣)</sup>.

## الخاتمة:

ولد زرياب في بغداد وتلمذ في مدرسة إسحق الموصلي الفنية حتى بزّ أستاذه، ولم يأت تفوقه وإبداعه عن طريق الصدفة، بل كان ثمرة موهبته وإعداده المتميز وثقافته الواسعة التي تلقاها في مدرسة الموصلي، وحرصه الدائم على تطوير فنّه وأدائه ورفع مستواه، فضلاً عن ثقته العالية بنفسه ومقدرته، وطموحه الشخصي في تحقيق الأفضل والأجمل دائماً، وتحمله المكاره في سبيل ذلك، فتنقل - باحثاً عن المجد والشهرة - بين العراق والمغرب والأندلس حيث استقر به المقام إلى أن توفي فيها.

وقد أسهمت الإدارة الأموية في الأندلس في تفجير طاقاته الإبداعية بما وفرت من رعاية واحترام وتقدير له ولأسرته، فاخترع فيها الوتر الخامس للعود (الزير الثاني)، وأسس مدرسة لتعليم الموسيقى والغناء في قرطبة، تلمذ على يديه فيها أبناؤه وجواريه، وبعض الأندلسيين والأوروبيين. وبذلك أسهم في نشر الموسيقى الأندلسية في المغرب وأوروبا. كما أسهم أيضاً في تطوير الحياة الاجتماعية في الأندلس في الملابس والمأكّل والمشرب، وبما استخدمه من أساليب جديدة في التجميل وتصفيف الشعر. وقد أثار نجاحه وحظوته عند أمراء الأندلس حسد أقرانه ومنافسيه من شعراء وفقهاء وأدباء الأندلس لدرجة دفعت بعضهم إلى هجائه. وقد استمر تأثيره في الموسيقى والغناء الأندلسي والمغربي والأوروبي بعد وفاته، وبعد سقوط الأندلس من خلال تلاميذه، وألحانه وأغانيه التي تناقلتها الأجيال.

وتوصل الباحث إلى نتائج جديدة، قد تكون غير مسبوقه، أبرزها أن رحيل زرياب عن بغداد كان في مطلع خلافة المأمون، خلافاً لما ذهب إليه الباحثون من قبل، بأن رحيله كان في خلافة الرشيد بسبب حسد أستاذه الموصلي له، وبين الباحث أن رحيله عن بغداد لم يكن بسبب حسد أستاذه له فقط، بل إن هناك أسباباً أخرى منها، تردي حالة المغنّين الاقتصادية في بغداد في أثناء الفتنة بين الأمين والمأمون، وخوف زرياب على نفسه من المأمون؛ لأنه كان من المقربين للأمين، هذا فضلاً عن طموحه في تحقيق المجد والشهرة والمال.

كما توصل الباحث إلى نتائج جديدة فيما يخص اختراعات زرياب الفنية، إذ بين أنه أدخل تحسينات على آلة العود شملت الشكل والوزن، وأدخل مواد جديدة في صناعة الأوتار أقوى وأمتن وأفضل أداء للنغم من تلك التي كانت مستعملة من قبل. وأن فكرة إضافة وتر خامس للعود كانت مطروحة قبل اختراع زرياب له، لتأدية النغمة الحادة التي لا يؤديها العود ذو الأوتار الأربعة، إلا أن أحداً لم يتمكن من اختراع ذلك الوتر، وتحديد مكانه بين أوتار العود غير زرياب.

## الهوامش:

١. المقرئ: أحمد بن محمد (١٩٦٧م)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، (بيروت: لبنان) ج ٤، ص: ١١٧، الزركلي، خير الدين (١٩٧٩م)، الأعلام، ط ٤، دار العلم للملايين (بيروت: لبنان) ج ٥، ص: ٢٨، فارمر هنري (١٩٥٦م)، تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة: د. حسين نصار، مكتبة مصر (القاهرة: مصر) ص: ١٥١ بروفنسال، ليفي (١٩٧٩م)، الحضارة العربية في اسبانيا، ترجمة: د. طاهر مكي، ط ١، دار المعارف (القاهرة: مصر) ص: ٦٦، الحجى، عبد الرحمن (١٩٦٩م)، تاريخ الموسيقى الأندلسية، ط ١، دار الارشادى (بيروت: لبنان) ص: ٢٧.
٢. المقرئ، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١١٨.
٣. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (١٩٦٧م)، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت (الكويت: الكويت) ج ٣، ص ١١٤، ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٥٥م)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت: لبنان) ج ١، ص: ٤٤٧.
٤. ابن خرداذبة، عبيد الله بن أحمد (١٩٦١م)، مختارات من كتاب اللها والملاهي، المطبعة الكاثوليكية (بيروت: لبنان) ص: ٥٣.
٥. أبو حيان التوحيدى، علي بن محمد (١٩٦٤م)، البصائر والذخائر، تحقيق: د. إبراهيم الكيلاني (دمشق: سوريا) ص: ٣٨٨.
- زرياب الوثائقية: مغنية مشهورة غنت لعبد الله بن المعتز (ت: ٢٩٦ هـ/ ٩٠٩م) مرات عدة منها مرة في يوم شعانين، ومرة أخرى بمناسبة شفاء غلامه نشوان من مرض الجدري، وقد علمت زرياب جواربها الغناء وفي مقدمتهن جارتها صلفة التي باعتها للخليفة المقدر وكانت مغنية بارعة.
- ينظر: الأصفهاني، علي بن الحسين (١٩٩٥)، الأغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: لبنان)، ج ٥، ص: ٣٢، ج ١٠، ص: ٨٧، ٣٢٨-٣٢٩.
٦. الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (١٩٠٨م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، مطبعة.
- الظاهر (القاهرة: مصر) ص: ١٢١، عابدين، سامي، الغناء في قصر الخليفة المأمون، دار الحرف ، العربي، (بيروت: لبنان)، ص: ١١٦.

٧. بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص: ١٧٣.
٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (١٩٧٧م)، مقدمة ابن خلدون، ط ٣، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، (بيروت: لبنان) ص: ٧٦٦.
٩. المقرئ، نفع الطيب، ج ٤ ص: ١١٨.
- \* اسحق بن إبراهيم الموصلي (١٥٠-٢٣٥ هـ) هو ابن المغني العباسي المشهور إبراهيم الموصلي، وكان اسحق عالماً باللغة والشعر وأيام الناس والفقهاء والحديث وعلم الكلام وبرع في علم الغناء فغلب عليه ونسب إليه وله كتب عدة في الغناء والمغنين والندماء، وكان مقرباً من الخلفاء العباسيين، وقد عاصر عدداً منهم وغنى لهم، مثل الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق وكان المأمون يفضلُه على كثير من الفقهاء والقضاة لتقواه وورعه وعلمه وقال فيه يوماً (لولا أن اسحق اشتهر بالغناء لوليتَه القضاء)، وقال فيه المعتصم (ما غنى لي اسحق قط إلا خيل إلي أنه زيد في ملكي)
- ينظر: - ابن النديم الفهرست، ص: ١٥٧-١٥٨، الأصفهاني، الأغاني، ج ٥، ص: ٢٧٨-٢٨٢، ابن خلكان، دار صادر (بيروت: لبنان)، وفيات الأعيان، ج ١، ص: ٢٠٢-٢٠٤، ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ب ت)، معجم الأدباء، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (القاهرة: مصر)، ج ٦، ص: ٦-٧.
- \*\* زلزل هو منصور المعروف بزلزل أشهر عازفي العود في العصر العباسي الأول، أضاف الدستان الثالث إلى العود فنسب إليه وسمي دستان وسطى زلزل، كان صهراً للمغني المشهور إبراهيم الموصلي وخالا لابنه اسحق الموصلي، وقد عزف أمام الخلفاء العباسيين ضمن فرقة إبراهيم، الموصلي ابتداءً من الرشيد وانتهاءً بالواثق الذي توفي في زمانه، وقد تتلمذ على يديه عدد من مغني وعازفي العصر العباسي الأول في مقدمتهم ابن أخته اسحق الموصلي. وعرف بجوده وإحسانه ومن ذلك أنه حفر بركة ببغداد ووقفها على المسلمين، نسبت إليه فكانت تعرف ببركة زلزل، ثم نسبت المحلة التي تقع فيها البركة إليه، غضب عليه الخليفة الرشيد مرة فحبسه لمدة سنتين، وقد خلد صهره إبراهيم الموصلي هذه الحادثة شعراً، ينظر: - الأصفهاني، الأغاني، ج ٥، ص: ٢٨٢-٢٨٣، الخوارزمي، (ب ت)، مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان)، ص: ١٣٧، ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (١٩٤٠م)، العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، (بيروت: لبنان)، ج ٧، ص: ٣٣، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص: ٤٢، ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ب ت)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: لبنان)، ج ١، ص: ٤٠٢.
١٠. الأصفهاني، الأغاني، ج ٥، ص: ٢٨٢.

هي عاتكة بنت شهدة مغنية مدنية وأمها المغنية شهدة من جوارى الوليد بن يزيد. انتقلت عاتكة إلى بغداد وعاشت فيها في العصر العباسي الأول، وكانت من امهر الناس في عزف العود والغناء، وقد تتلمذ على يديها مملوكها مخارق بن يحيى وعدد من الجوارى، وأبناء إبراهيم الموصلى اسحق وحماد، وقد غنت للخليفة الرشيد، وتوفيت بالبصرة.

ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج ٦، ص: ٢٧٦-٢٨٠.

١١. المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص: ١٢٣.

١٢. المصدر نفسه، ج ٤، ص: ١٢١.

١٣. المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص: ١١٨.

١٤. المصدر نفسه، ج ٤، ص: ١٢٧.

١٥. ابن خلدون، المقدمة، ص: ٧٦٦، المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص: ١١٨.

١٦. بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا، ص: ٦٦-٦٧، فارمر، تاريخ الموسيقى،

ص: ١٥١-١٥٢، الحجى، تاريخ الموسيقى الأندلسية، ص: ٢٥-٢٦.

١٧. المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص: ١١٨ - ١١٩.

١٨. المصدر نفسه، ج ٤، ص: ١١٩.

١٩. المصدر نفسه، ج ٤، ص: ١١٩.

٢٠. المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص: ١١٩-١٢٠، وينظر: زمباور (١٩٨٠م)، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: د. زكي محمد وآخرين، دار الرائد العربي، (بيروت: لبنان)، ص: ٢.

٢١. زمباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص: ٣.

٢٢. المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص: ١١٩.

٢٣. ابن القوطية، محمد بن عمر (١٩٩٤م)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس النفاع، مؤسسة المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت: لبنان)، ص: ٨٩.

٢٤. زمباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص: ١٠٦، ٥٢٤.

٢٥. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٧، ص: ٣٠.

زيادة الله بن الأغلب (٢٠١-٢٢٣ هـ): هو زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب، رابع أمراء الأغالبة على افريقية حيث تولى أمارتها في خلافة المأمون العباسي، تغلب على الثورات التي قامت ضده، وفتح جزيرة صقلية سنة ٢١٢ هـ، وكان أديبا فصيحاً، توفي في القيروان.

ينظر: - الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص: ٥٦.

٢٦. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٧، ص: ٣١، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص: ١٥٣. \*\*\* علوية هو علي بن عبد الله السغدري (ت: ٢٣٦ هـ) من موالى بني أمية كان مغنياً حازقاً ومؤدياً حسناً وعازفاً متقدماً للعود، وهو من تلاميذ مدرسة إبراهيم الموصلي، وقد غنى للخلفاء العباسيين ابتداءً من الأمين وانتهاءً بالوفاة، وقد عاتب الخليفة المأمون على عدم إكرامه له كما يكرم بني أمية في الأندلس المغني زرياب مولى العباسيين.
- ينظر: - الأصفهاني، الأغاني، ج١١، ص: ٣٣٤، ٣٥٨، عابدين، سامي، الغناء في قصر الخليفة المأمون، ص: ٢٠٥، شيخاني، سمير (١٩٩٢م)، أشهر المغنيين عند العرب ونواديرهم، دار الجيل (بيروت: لبنان) ص: ١٥٣، كحالة، عمر رضا (١٩٧٧م)، أعلام النساء، مؤسسة الرسالة (بيروت: لبنان) ج٣، ص: ٣٤٤.
٢٧. الأصفهاني، الأغاني، ج١١، ص: ٣٥٨-٣٥٩، المقري، نفح الطيب، ج٤، ص: ١٢٨.
٢٨. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٧، ص: ٢٩.
٢٩. المقري، نفح الطيب، ج٤، ص: ١٢٠.
٣٠. المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢٠.
٣١. المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢٠.
٣٢. المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢٠.
٣٣. المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢١.
٣٤. المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢١.
٣٥. المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢١.
٣٦. القفطي، علي بن يوسف (١٩٥٢م)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
٣٧. دار الكتب المصرية (القاهرة: مصر)، ج٢، ص: ٢٠٦.
٣٨. المقري، نفح الطيب، ج٤، ص: ١٢٨
- المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢٦
٣٩. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٧، ص: ٦٨.
٤٠. ابن حزم، علي بن أحمد (١٩٨٠م)، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: لبنان) ص: ٢٥٨.
٤١. المقري: نفح الطيب، ج٤، ص: ٢٣، بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا، ص: ٧١، الحجي، تاريخ الموسيقى الأندلسية، ص: ٣٥

٤٢. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢٦.
٤٣. بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا، ص: ٧١.
٤٤. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢٤، بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا، ص: ٧١.
٤٥. المصدر نفسه، ج ٤، ص: ١٢٤.
٤٦. المصدر نفسه، ج ٤، ص: ١٢٤.
٤٧. المصدر نفسه، ج ٤، ص: ١٢٤، بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا، ص: ٧١.
٤٨. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢٣.
٤٩. بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا، ص: ٧١.
٥٠. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢٣، بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا، ص: ٧١، الحجى، تاريخ الموسيقى الأندلسية، ص: ٣٥.
٥١. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢٤، بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا، ص: ٧١، الحجى، تاريخ الموسيقى الأندلسية، ص: ٣٥.
٥٢. المصدر نفسه، ج ٤، ص: ١٢٣.
٥٣. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١١٨-١١٩، وأنظر بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا، ص: ٦٧، الحجى، تاريخ الموسيقى الأندلسية، ص: ٢٥-٢٦، فارمر، تاريخ الموسيقى، ص: ١٥٢.
٥٤. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢٢.
٥٥. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ١٣٧، المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢٢، فارمر، تاريخ الموسيقى، ص: ١٣٠.
٥٦. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢٢.
٥٧. دبيان، محمد عبد الهادي (١٩٩٩م)، عالم آلة العود، دار الفكر العربي (القاهرة: مصر) ص: ٧٧، ٩٥، حمدي، صيانات محمود (١٩٧٨م)، تاريخ العود وصناعته ودوره في الحضارات الشرقية والغربية، دار الفكر العربي (القاهرة: مصر) ص: ٣٩، ٢٤، شيخاني، سمير، أشهر المغنيين عند العرب، ص: ١٤٦، السعدي، قصي، تاريخ العود، منتدى سماعي الطرب الأصيل، [www.sama3y.net](http://www.sama3y.net)
٥٨. السعدي، قصي، تاريخ العود، منتدى سماعي الطرب الأصيل [www.sama3y.net](http://www.sama3y.net)
٥٩. الأصفهاني، الأغاني، ج ٥، ص: ٢٤٤.
٦٠. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢٥.

٦١. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢٥.
٦٢. المصدر نفسه، ج ٤، ص: ١٢٤، البستاني، بطرس (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)، دائرة معارف البستاني، (بيروت: لبنان)، ج ٩، ص: ٢٢٣.
٦٣. زيتون، عادل، الأندلس تغني على أنغام زرياب،  
www.alarabimag.com/arbarbi/common
٦٤. المقري، نفع الطيب، ج ١، ص: ٣٢٢، ج ٤، ص: ١٢٦-١٢٧.
٦٥. المصدر نفسه، ج ٤، ص: ١١٨، مقال زرياب، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة احمد الشنتناوي وإبراهيم خورشيد، (بيروت: لبنان) م ١٠، ص: ٢٤٨.
٦٦. زيتون، عادل، الأندلس تغني على أنغام زرياب،  
www.alarabimag.com/arbarbi/common
٦٧. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢٧، مقال زرياب، دائرة المعارف الإسلامية، م ١٠، ص: ٢٤٨.
٦٨. شبانة، جانان عز الدين (٢٠٠٥م)، الجواري وأثرهن في الشعر العربي في الأندلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل (الخليل: فلسطين) ص: ٢١١، كحالة، عمر رضا، اعلام النساء، ج ٤، ص: ٩.
٦٩. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص ١٢٧.
٧٠. ابن دحية الكلبي، المطرب من أشعار أهل المغرب، موقع الوراق www.alwarq.net.
- المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢٧.
٧١. المصدر نفسه، ج ٤، ص: ١٢٦.
٧٢. فارمر، تاريخ الموسيقى، ص: ١١٧، الحجي، تاريخ الموسيقى الأندلسية، ص: ٣٣.
٧٣. المقري، نفع الطيب، ج ٤، ص: ١٢١.

\*\*\*\* يحيى بن الحكم الغزال (١٥٦-٢٥٦ هـ) هو يحيى بن الحكم البكري المعروف بالغزال شاعر اندلسي مطبوع امتاز شعره بالفكاهة المستملحة وكان مقربا من أمراء الأندلس وقد عاصر خمسة منهم، ابتداء من عبد الرحمن بن معاوية وانتهاء بمحمد بن عبد الرحمن بن الحكم، وقد أرسلوه في سفارات إلى الروم والنورمان، وله ديوان شعر مطبوع، ينظر:- الضبي، احمد بن يحيى (١٩٨٩م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني (بيروت: لبنان)، ج ٢، ص: ٢٩٨-٢٩٩، الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص: ١٤٣، الغزال، يحيى بن الحكم (١٩٩٣م)، ديوان يحيى بن الحكم الغزال،

- تحقيق محمد رضوان الدايه، دار الفكر المعاصر، (بيروت: لبنان)، مقدمة الديوان.
٧٤. ابن دحية الكلبي، المطرب من أشعار أهل المغرب، ج ١، ص: ٤١.
٧٥. يحيى بن الحكم الغزال، ديوان يحيى بن الحكم الغزال، ص: ٣٥.
٧٦. المصدر نفسه، ص: ٣٦-٣٧.
٧٧. الضبي، بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس، ج ٢، ص: ١١٧، عيد، يوسف، فرحات، يوسف.
- (٢٠٠٠م)، معجم الحضارة الأندلسية، دار الفكر العربي (بيروت: لبنان)، ص: عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي (١٧٤-٢٣٨ هـ) عالم وفقه أندلسي، ولد في البيرة ورحل في طلب العلم إلى الحجاز والشام ومصر ثم عاد إلى الأندلس بعد أن جمع علما عظيمًا وسكن في قرطبة وتوفي فيها، وله مؤلفات عدة في الفقه والتفسير واللغة والأدب. ينظر: ابن الفرضي، عبد الله بن محمد (١٩٨٣م)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق ابراهيم الابياري، ط ١، دار الكتاب اللبناني (بيروت: لبنان)، ج ١، ص: ٤٥٩-٤٦٠، الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص: ١٥٧.
٧٨. ابن القوطية، محمد بن عمر، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس النفاع، مؤسسة المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص: ١١٢-١١٣.
٧٩. المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص: ١٢٦.
٨٠. ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص: ١١٢.
٨١. ابن خلدون، المقدمة، ص: ٧٦٦.
٨٢. الجراري، عباس، المكونات البنائية للموسيقى الأندلسية،  
<http://www.abbesjirari.com//moukawwinat.htm>
٨٣. عيد، يوسف (١٩٩٣م)، رحلة الطرب في أقطار العرب، دار الفكر اللبناني (بيروت: لبنان)، ص: ٦٥، الدودي، عيسى، عبور الغنائية العربية إلى الأندلس وأوروبا، الكاتب العراقي [www.iraqiwriter@yahoo.com](mailto:www.iraqiwriter@yahoo.com)
٨٤. الدودي، عيسى، المرجع نفسه.
٨٥. بدوي، عبد الرحمن (١٩٦٥م)، دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، منشورات دار الآداب (بيروت: لبنان) ص: ٥٥-٥٦.
٨٦. المرجع نفسه، ص: ٥٦.
٨٧. المرجع نفسه، ص: ٥٦-٥٧.

٨٨. الملط، خيرى إبراهيم (١٩٩٩م)، تاريخ تذوق الموسيقى العربية، مطبعة لبيب (القاهرة: مصر) ص: ٣٠.
٨٩. العقاد، عباس محمود، (١٩٤٦م)، اثر العرب في الحضارة الأوروبية، دار المعارف للطباعة والنشر، (القاهرة: مصر)، ص: ٨١.
٩٠. حمداوي، جميل قراءة في كتاب "فضاءات الأدب المقارن للدكتور عيسى الدودي"،  
www.jamilhamdaoui.net
٩١. الأحمد، علي، قراءة تاريخية في التأثير الموسيقي العربي "أوروبا- العصور الوسطى" صحيفة الوطن، ٢٠٠٧/١٢/٢.
٩٢. المهدي، صالح (١٩٩٣م)، الموسيقى العربية مقامات ودراسات، دار الغرب الاسلامي (بيروت: لبنان) ص: ٨٢، مصطفى، احمد (١٩٩٩م)، العود دراسة حديثة للتعليم، تقديم سهيل عبد العظيم، مكتبة مدبولي، (القاهرة: مصر) ص: ٣١.
٩٣. ابن دحية الكلبي، المطرب من أشعار أهل المغرب، ج ١، ص ٤١، موقع الوراق،  
www.alwaraq.net، (مرقم آلياً بشكل غير موافق للمطبوع منه)، بروفنسال،  
الحضارة العربية في إسبانيا، ص: ٦٩.

## المصادر والمراجع:

### أ\_المصادر:

١. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (توفي: ٣٥٦هـ/٩٦٦م). (١٩٩٥ الأغاني، ٢٧، ج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: لبنان).
٢. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (توفي: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) (١٩٠٨م)
٣. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، مطبعة الطاهر، (القاهرة: مصر).
٤. ابن حزم، علي بن أحمد (توفي: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م). (١٩٨٠م) رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: لبنان). الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح (توفي: ٤٨٨هـ/١٠٩٥م). (١٩٦٦م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، (القاهرة: مصر).
٥. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد (توفي: ٤١٤هـ/١٠٢٣م)، (١٩٦٤م) البصائر والذخائر، ج ١، تحقيق: د. إبراهيم الكيلاني، (دمشق: سوريا).
٦. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبید الله بن أحمد (توفي: ٣٠٠هـ/٩١٢م)، (١٩٦١م مختارات من كتاب اللهو والملاهي، نشر، الأب اغناطيوس، اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت: لبنان).
٧. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، (توفي: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) (ب ت)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان).
٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الخضرمي (توفي: ٨١٨هـ/١٤١٥م) (١٩٧٧) (١٩٩٢)، مقدمة ابن خلدون، ط ٣، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر. (بيروت: لبنان) تاريخ ابن خلدون، ج ٤، دار الكتب العلمية، (بيروت: لبنان).
٩. ابن خلكان، أحمد بن محمد (توفي: ٦٨١هـ/١٢٨٢م) (١٩٦٨م) وفيات الأعيان، ج ٨، دار صادر (بيروت: لبنان).
١٠. الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (توفي: ٣٨٧هـ/٩٩٧م) (ب ت)، مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان).
١١. ابن دحية الكلبي، عمر بن حسن الأندلسي (توفي: ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) (ب ت المطرب من أشعار أهل المغرب، موقع الوراق [www.alwaraq.net](http://www.alwaraq.net)

١٢. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (توفي: ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠م) (١٩٦٧م)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٣، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت: الكويت).
١٣. الضبي، أحمد بن يحيى (توفي: ٥٩٩ هـ/١٢٠٣م) (١٩٨٩م) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج٢، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: لبنان).
١٤. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (توفي: ٣٢٨ هـ/٩٣٩م)، (١٩٤٠م) العقد الفريد، ج٧ تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، (بيروت: لبنان).
١٥. الغزال، يحيى بن الحكم، (توفي: ٢٥٠ هـ/٨٦٤م) (١٩٩٣م) ديوان يحيى بن الحكم الغزال، جمعه وحققه محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، (بيروت: لبنان).
١٦. ابن الفرضي، عبدالله بن محمد يوسف الأزدي (توفي: ٤٠٣ هـ/١٠١٣م) (١٩٨٣م) تاريخ علماء الأندلس، ج٣، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: لبنان).
١٧. القفطي، علي بن يوسف (توفي: ٦٢٤ هـ/١١٢٦م) (١٩٥٢م) أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، (القاهرة: مصر).
١٨. ابن القوطية، محمد بن عمر (توفي: ٦٢٤ هـ/١١٢٦م) (١٩٩٤م) تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، راجعه ووضع فهرسته عمر فاروق الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، (بيروت: لبنان).
١٩. المقرئ، أحمد بن محمد (توفي: ١٠٤١ هـ/١٦٣١م) (١٩٦٧م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج١٠، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي (بيروت: لبنان).
٢٠. ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري (توفي: ٧١١ هـ/١٣١١م) (١٩٥٥م) لسان العرب، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: لبنان).
٢١. ابن النديم، محمد بن إسحاق (توفي: ٣٨٥ هـ/٩٩٥م) (١٩٧١م) الفهرست، تحقيق رضا تجدد، (طهران: إيران).
٢٢. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (توفي: ٦٢٦ هـ/١٢٢٩م) (ب ت) معجم البلدان، ج١، دار صادر، (بيروت: لبنان) معجم الأدباء، ج٦، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (القاهرة: مصر).

## ب\_ المراجع:

- ١- الاختيار، نسيب، (١٩٥٥م). الفن الغنائي عند العرب، دار بيروت للطباعة والنشر،(بيروت:لبنان).
٢. بدوي، عبد الرحمن (١٩٦٥م).
- دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، منشورات دار الآداب، (بيروت:لبنان)
٣. البنداق، محمد صالح (١٩٧٩). يحيى بن الحكم الغزال، تقديم إحسان عباس، منشورات دار الآفاق الجديدة، (بيروت: لبنان).
٤. بروفنسال، ليفي، (١٩٧٧م). الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة: د. طاهر مكي، ط١، دار المعارف، (القاهرة: مصر).
٥. تيمور، أحمد (١٩٦٣م)، الموسيقى والغناء عند العرب، دار الاتحاد للطباعة والنشر، (القاهرة: مصر).
٦. جرينفل، فريدمان (١٩٨٦م)، التقويمان الهجري والميلادي، ترجمة: د. حسام الألوسي، دار الشؤون الثقافية، (بغداد: العراق).
٧. الحجي، عبد الرحمن علي، (١٩٦٩م)، تاريخ الموسيقى الأندلسية، ط١، دار الإرشاد، (بيروت:لبنان).
٨. الحفني، محمود أحمد، (ب ت)، زرياب أبو الحسن علي بن نافع موسيقار الأندلس، الدار المصري للتأليف والترجمة، (القاهرة: مصر).
٩. حمدي، صيانات محمود (١٩٧٨م)، تاريخ آلة العود وصناعته ودوره في الحضارات الشرقية والغربية، دار الفكر العربي، (القاهرة: مصر).
١٠. دبيان، محمد عبد الهادي(١٩٩٩م)، عالم آلة العود، دار الفكر العربي، (القاهرة: مصر).
١١. الزركلي، خير الدين، (١٩٧٩م)، الأعلام، ج٨، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت: لبنان).
١٢. زمباور، (١٩٨٠م)، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: د.زكي محمد حسن وآخرين، دار الرائد العربي،(بيروت:لبنان).
١٣. شبانة، جانان عز الدين (٢٠٠٥م)، الجواري وأثرهن في الشعر العربي في الأندلس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الخليل، (الخليل: فلسطين).

١٤. شيخاني، سمير (١٩٩٢م)، أشهر المغنيين عند العرب ونوادهم، ط ١، دار الجيل (بيروت: لبنان).
١٥. عابدين، سامي (٢٠٠٤م)، الغناء في قصر الخليفة المأمون، وأثره على العصر العباسي، دار الحرف العربي، (بيروت: لبنان).
١٦. العقاد، عباس محمود (١٩٤٦م)، أثر العرب في الحضارة الأوروبية، دار المعارف للطباعة والنشر، (القاهرة: مصر).
١٧. عيد، يوسف وفرحات يوسف (٢٠٠٠م)، معجم الحضارة الأندلسية، دار الفكر العربي، (بيروت: لبنان).
١٨. عيد، يوسف (١٩٩٣م)، رحلة الطرب في أقطار العرب، دار الفكر اللبناني، (بيروت: لبنان).
١٩. فارمر، هنري جورج، (١٩٥٦م)، تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة: د. حسين نصار، مكتبة مصر، (القاهرة: مصر).
٢٠. الكبيسي، خليل (١٩٨٠م)، دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية في الأندلس في عصري، الإمارة والخلافة، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب، جامعة، بغداد. (بغداد: العراق).
٢١. كحالة، عمر رضا (١٩٧٧م)، أعلام النساء، ج ٥، مؤسسة الرسالة، (بيروت: لبنان).
٢٢. مصطفى، أحمد (١٩٩٩م)، العود، دراسة حديثة للتعليم، تقديم أ.د سهير عبد العظيم، مكتبة مدبولي، (القاهرة: مصر).
٢٣. الملط، خيرى إبراهيم أحمد (١٩٩٩م)، تاريخ وتذوق الموسيقى العربية، مطبعة لبيب، (القاهرة: مصر).
٢٤. المهدي، صالح (١٩٩٣م)، الموسيقى العربية مقامات ودراسات، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: لبنان).

## المقالات:

١. الأحمد، علي:  
قراءة تاريخية في التأثير الموسيقي الغربي، أوروبا العصور الوسطى، صحيفة الوطن،  
٢٠٠٧/١٢/٢ م.
٢. البستاني، بطرس (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)  
زيباب، دائرة المعارف البستاني، ج٩، (بيروت: لبنان)
٣. الجراري، عباس:  
المكونات البنائية للموسيقى العربية، [www.abbsesjirari.com](http://www.abbsesjirari.com)
٤. الحريري،  
حسن إسبانيا الموسيقى والرقص، الموسوعة العربية،  
[www.arab-ency.cim/index.php?module=pnencyclopedia](http://www.arab-ency.cim/index.php?module=pnencyclopedia)
٥. حمداوي، جميل:  
قراءة في كتاب فضاءات الأدب المقارن، للدكتور عيسى الدوري الندوة  
العربية، [www.jamilhamdoui.net](http://www.jamilhamdoui.net)
٦. الدودي، عيسى:  
عبور الغنائية العربية إلى الأندلس وأوروبا. موقع الكاتب العراقي.  
[aqiwriter@yahoo.com](mailto:aqiwriter@yahoo.com) ٢٠٠٧/١/٢٦
٧. زيباب، دائرة المعارف الإسلامية، م ١٠، ترجمة أحمد الشنتناوي وإبراهيم خورشيد.  
دار المعرفة، (بيروت: لبنان) (ب ت)
٨. زيتون، عادل:  
الأندلس تغني على أنغام زيباب  
[showhighlight.aspwww.alarabimag.com/arabi/common\\_](http://showhighlight.aspwww.alarabimag.com/arabi/common_)
٩. العامري، سهر:  
الغزال، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق،  
[www.iraqiwritersunion.com/modules.php](http://www.iraqiwritersunion.com/modules.php) م 29/11/2007
١٠. السعدي، قصي، تاريخ العود  
[www.sama3y.net/forum/archive/index.php](http://www.sama3y.net/forum/archive/index.php)